Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد السبكي مما آلت إليه البلاغة العربية ، من الاسباب التي جعلته يقدم للمكتبة العربية ، مؤلفه عروس الأفراح .

- ٤ -

الغرض من تاليف الكتاب ورد تهمة القومية المصرية :

كان من غايات المؤلف في كتابه أن يقدم لطلاب البلاغة عملا قريبا من أفهامهم ، ناضجاً في شكله ، واضحاً في مفهومه ، ناقلا الدرس البلاغي من التقسيمات العقلية التي لحقته في بلاد المشرق ــ ايران ــ على أيدي رجال فارس إلى الطبع والذوق ، ويكون (واسطة بين مفتاح المشرق ومصباح المغرب خليا من العصبية)[٩٣] ، مع أن المؤلف لايريد لكتابه أن ينتسب الى العصبية الشرقية أو الغربية ، لكنه يعتبر مصر (بقعة من عند الله مباركة طيبة لا شرقية ولا غربية) ، ولهذا يرى السبكي أن ينسب كتابه الى مصر ، لا لأجل القومية المصرية[٩٤] وانما لأجل انها طيبة مباركة لا شرقية ولا غربية ، أما ما يلمح إليه بعض الكتاب من أن المصريين يختصون بالذوق دون غيرهم فهو الذوق الموضوع الحرّ ، لا الذوق الاقليمي العفن . ولا أظن أن المؤلف قد دار بخلده ما عرضه الباحثون المعاصرون من وضع هالة الطبع والذوق للمصريين في فهم البلاغة العربية ، دون لفت الى أن هذا الطبع وذاك الذوق لا يقبل الا اذا كان عادلا ، ولا يلتفت أحمد السبكي الى العصبيات لمعرفتنا بثقافته الاسلامية ، التي تتجاوز القوميات المقيتة ، والحدود الزائفة ، إلا أن المسلم في كل موطن من دار الاسلام هو المسلم ، ولكن أرى أن المؤلف قد وصف المصريين دون غيرهم بالطبع والذوق ، لما شاهده في بيئته الثقافية .

---

٩٣ ــ نفسه : ١ : ٨

٩٤ ــ الصلة المتبادلة : ٢٣٨ .